

6 - كتاب التوحيد - باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

نستعين ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل لا هادي له واشهد ان لا اله الا

الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة القراءة والتعليق على كتاب

التوحيد وصلنا الى باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله - 00:00:15

بعد ما ذكر المصنف رحمه الله اهمية التوحيد وفضله وكذلك تحقيقه والخوف من الشرك بعد ذلك عقد هذا الفصل وهذا الباب ليه

بيان الدعوة الى التوحيد شهادة التوحيد وهي شهادة لا اله الا الله - 00:00:36

فاذا عرف العبد التوحيد فضله من ضده وهو الشرك وعرف خطورته فليدعو الى ذلك كما قال عز وجل في سورة العصر والعصر الذي

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:01:04

فاذا عرف ذلك وامن والايمان لا يكون الا عن علم وعمل بما علم عند ذلك يدعو اليه ويتواصى به ويصبر عليه ويتواصى مع اخوانه

بالصبر عليه فان القابض على دينه كالقابض على الجمر - 00:01:26

كثرة الفتن والاهواء نسأل الله العافية والسلامة قال رحمه الله باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله وقول الله تعالى كل هذه سبيلي

ادعو الى الله على بصيرة انا وملك - 00:01:48

وسبحان الله وما دعائي الى شهادة ان لا اله الا الله الدعوة اليها ان الله امر بالدعوة الى دينه قال تبارك وتعالى كنتم خير امة تأمرون

بالمعروف وتنهون عن المنكر. ولا شك ان اعراف المعروفات التوحيد - 00:02:03

يدين الله عز وجل شامل لذلك وانكر منكرا الشرك قال عز وجل ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من

المسلمين هذا لا احسن منه هذا لا احسن منه - 00:02:28

قوله قل هذه سبيلي اي قل لهم يا محمد اللهم صلي وسلم عليه. قل للناس هذه طريقتي السنة التي سيروا عليها وهي الدعوة الى

الله. ادعو الى الله على بصيرة - 00:02:46

على بصيرة على بينة من العلم ليس على جهل الى الجهل قد يدعو الى ضلالة وهو لا يشعر وقد يضل الناس بسبب جهله فاذا لم تعرف

حكم الشيء توقف عنه - 00:03:04

لا تتكلم فيه امر ولا ينهي لابد من معرفة الحكم اولا بدليله ثم الدعوة اليه ومن ذلك ما يتعلق باحكام التوحيد التي معنا فيها هي

الدعوة الى الله على بصيرة - 00:03:22

البصيرة تشمل بصيرة المعرفة المحكوم عليه وفي الحكم وفي المدعو الى الشيء المحكوم عليه هو الشيء هل هذا مثلا حق ام باطل

معرفة به ما هو فاذا جهلت الشيء لم تعرف حقيقته لان القاعدة تقول ان الحكم على الشيء فرع عن تصوره - 00:03:48

يعني اولا ما تتصور الشيء ثم تحكمه هذا من جهة. الجهة الثانية المعرفة او العلم او البصيرة ذات الحكم ما هو هل هو حلال ام حرام

ام واجبة هذا لابد منه ولا بد ولا يتحقق ذلك الا بالدليل - 00:04:16

الا بالدليل الثالث البصيرة كيفية الامر والنهي بان يكون على علم بكيف يأمر وينهى عليكم السلام كيف ينهى وقد امر الله ذلك بقوله

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى - [00:04:38](#)

الناس على ثلاث طبقات منهم من هو باحث عن الحق تحر له يريده فهذا يكفى فيه ان يلقي اليه المعرفة او الحق بالحكمة الاسلوب المناسب له بالاسلوب المناسب يكفيه التبليغ. تبليغ الحكم بدليله - [00:05:05](#)

ومن الناس من هو مع ذلك مع الجهل فيه غفلة بحاجة الى وعظ بحاجة الى وعظ تبين له الحكم وتراغبه او ترحبوا هذه المرحلة الثانية الموعظة الحسنة ان تكون الموعظة - [00:05:30](#)

قبيحة ثلاثية ولا جافية ولا غليظة لذلك قال الله عز وجل فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك لابد من الموعظة الحسنة. موعظة فيها وعظ - [00:05:53](#)

الثالثة الذي يعاند لم تنفع فيه الحكمة ولا ينفع فيه العظة مجرد هذا يحتاج الى نقاش وجدال لكشف الشبهات الواردة علي وازالتها قلبه لانها قد تكون هناك شبهات تعارض الحكم تعارض الدليل - [00:06:12](#)

هذا يقول الله وجادلهم بالتى هي احسن اشترط في صفة الجدال الحسنى التى هي احسن اذا لم تكن هناك مجادلة بالتى هي احسن فاترك الامر حتى لا يتحول الى صراع لا نتيجة للوراء لان المقصود هو هداية الناس - [00:06:43](#)

داعي الى الله هذا هو المقصود ليس مقصوده اه اطر الناس على الحق. اطر الناس بيد السلطة هذا ليس بيد الداعي الى الله. المهم يقول الله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة - [00:07:04](#)

انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين فمن اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فانه على سبيله وعلى طريقته يدعو الى الله ويدعو على بصيرة يدعو الى الله - [00:07:22](#)

ويدعو الى بصير لا يدعو لنفسه ولا يدعو لاهواء ولا الى احزاب ولا الى عنصريات وانما يدعو الى اله الى الله ويدعو على بصيرة لا يدعو على جهل هذه الاية من اعظم يعني فيها من الاحكام من اعظم الاحكام او - [00:07:37](#)

التوجيهات وقوله سبحانه الله وما انا من المشركين هذا تنزيه لله يسبحه وفيها البراءة من الشرك ليس على حال المشركين فيها الاخلاص والامر بالاخلاص ثم ذكر ابن عباس قال عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:58](#)

بعث معاذ الى اليمن قال له ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله - [00:08:26](#)

وفي رواية الى ان يوحدوا الله فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم اطاعوك لذلك فاعلموا ان الله افترض عليهم خمس صلوات ان الله افترض عليهم صدقة - [00:08:44](#)

يؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اخرجه يعني اخرجه البخاري ومسلم في الصحيح وهذا الحديث حديث عظيم فيه فوائد كثيرة - [00:09:01](#)

منها انه النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث الدعاة الى الله ويختار العلماء منهم انه لا يصلح الجاهل للدعوة فلا بد ان يكون من علو ومعاذ بن جبل معروف كان كما قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنه انه اعلم امته بالحلال والحرام - [00:09:20](#)

الى اليمن معلما وداعيا ثم نبهه الى طريق الدعوة ونبهه الى المدعوين منهم ذكرنا انك يعني من الدعوة او من الحكم ان تعرف المحكوم عليه ندعو من هو هو عالم يحتاج الى - [00:09:41](#)

العالم او جاهل التعليم والتبيين او عنده شبهة يحتاج الى كشف الشبهة والمجادلة قال انك تأتي قوم من اهل الكتاب. لانه كان يكثر فيها اليهود والنصارى اه يعني اذا هم عندهم - [00:10:01](#)

عندهم نوع من العلم يفتخرون به ويرون انهم اهل علم. فيحتاجون الى مجادلة بالتى هي احسن يحتاجون الى ان تكلم معهم بعلم اه هذا ملحظ نبهه علي آ قال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. اي فلتكن شهادة ان لا اله الا الله - [00:10:17](#)

هي اول ما تدعوهم اليه قبل غيره من من الاحكام لا من صلاة ولا زكاة ولا صوم ولا غير ذلك نبدأ بالتوحيد وهذا يدل على انه التوحيد اهم المهمات التي ينبغي للداعي ان يبدأ به في المكان الذي يحتاج الناس فيه الى - [00:10:46](#)

التوحيد الى بيان التوحيد وازالة الشرك كشف شبهاته اذا كان كذلك فيبدأ به ولا يبدأ بغيره واذا كان اهل البلد اهل توحيد ومعرفة يبدأ بما يحتاجون اليه آآ ولا ينسى ايضا لا يغفل جانب التوحيد لا يكرره عليهم حتى يبقى فان النبي صلى الله عليه وسلم لا زال يدعو الى التوحيد منذ بعث الى ان مات - [00:11:03](#)

في اخر وصاياه صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت قال لما حث نبيه على قالت اعانة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت عائشة يحذر من صنع ولولا ذلك لابرز - [00:11:32](#)

خشية ان ان يعبداه الناس وهذا الذي حصل في قبور الصالحين اصبح كثير من الناس بها فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية الى ان يوحدها الله - [00:11:47](#)

في رواية عند البخاري ففيها بيان ان ان شهادة ان لا اله الا الله هو التوحيد وتوحيد الله بالعبادة. ومعنى لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله - [00:12:00](#)

انهم اطاعوك لذلك اي دخلوا في التوحيد والاسلام اعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. انظر الى ذلك الصلاة تأتي في المرتبة الثانية بعد التوحيد هذا التوحيد - [00:12:14](#)

دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه خطوات الدعوة وترتيبها ان يبدأ بالاهم ثم المهم وهكذا ثم الزكاة بعد الصلاة فاذا صلوا انهم آآ دخلوا في الاسلام وحققوه فعند ذلك يخبرون بما يجب في اموالهم من الحقوق - [00:12:30](#)

وهكذا ثم قال واتق دعوة المظلوم انه ليس بينها وبين الله حجاب وفي الحديث ايضا قال تؤخذ من فقرائهم فتد على منذ اغنيائهم فتد على فقرائهم ان دعوة الاسلام ليست دعوة جلب اموال - [00:12:51](#)

لذلك يعني يجي المال خصوصا لا. انما المقصود بها سد حاجة الفقراء تؤخذ من اغنياء البلد ترد فيه ومن ذلك اخذ الفقهاء من هذه المسألة انه لا يخرج زكاة اهل بلد الى غيرهم حتى يستغني فقرائه - [00:13:09](#)

فاذا فاضت عن فقرائهم اخرج الى من حولهم من البلدان والمقصود به مسافة القصد المهم ثم قال اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب حتى ولو كان المظلوم كافرا - [00:13:27](#)

لا يجوز لك انت ان تظلمه باعتبار انه كافر لا ان الله يستجيب دعاء وليس بينها وبين الله حجاب. دل على ان المظلوم مستجاب الدعوة مستجاب الدعوة نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا لما - [00:13:41](#)

احب ويدا وبقي الكلام على الحديث الثاني وهو قول المصنف رحمه الله ولهما يعني للشيخين البخاري ومسلم في صحيحه من قال ولهما عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر - [00:14:00](#)

لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه هذا الحديث في اوله بيان قوله يوم خيبر اي يوم وقعت خيبر غزوة خيبر والعرب تسمى الوقعات والغزوات بالايام يكون يوم كذا - [00:14:24](#)

يوم بدر يوم احد يعني غزوة بدر غزوة المعارك يسمونها بالايام وقوله لاعطين الراية هذا تأكيد غدا اه رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. هذه فضيلة فضيلة عظيمة انه - [00:14:50](#)

من ايمانه انه يحب الله ورسوله وهذه لا تظهر على سبيل الثناء يدل على عظمتها في نفسه ويحبه الله ورسوله على ايضا فظله من جهة انه محبوب لله ولا شك ان هذه مرتبة الولاية - [00:15:12](#)

بلغ الى مرتبة انه ولي لله يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. يفتح الله على يديه فيها بشرى انه سيكون على يديه الفتح فتح خيبر وهذا الذي حصل قال فبات الناس يدوقون ليلتهم - [00:15:34](#)

يدوقون فسرهما المصنف في اخر الحديث قال يدوقون اي يخوضون يخوضون ليلتهم ليلتهم اي هذي ظرف يعني يخوضون في ليلتهم في اي شيء؟ قال ايهم يعطاها؟ من الذي ينزل هذه المنزلة - [00:15:55](#)

وما حرصوا على الامارة كما جاء في حديث عمر انه قال ما حرصت على الامارة الا يومئذ في هذا الوصف ان يحبه الله ورسوله وانه مزكى بمحبة الله ورسوله قال فلما اصبح اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاه. بكروا بالمجيء -

يتعرضون بهذه الفضيلة فقال ابن علي ابن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه في رواية عند مسلم حي من الرمد ارسلوا اليه فاتي به فارسلوا اليه يعني قال امرهم فارسلوا اليه - [00:16:38](#)

وهذا كونه ارمد لا يستطيع في رواية انه جيب به جيب به يقاد من شدة الرمد الذي في عينيه دل على انه كان يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وهو - [00:17:01](#)

ولو كان عليا فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع بعينه احتفل فيهما برأ من المرط سريعا كأن لم يكن به وجع هذا من الايات حياة النبوة - [00:17:18](#)

ما يسمى بالمعجزات فدل على وذلك عند الطبراني ان عليا كان يقول فما رمت ولا صدعت بعد او ولا صدعت بعدها او من الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية - [00:17:43](#)

فاعطاه الراية فقال انفذ على رسلك انفذ ايمضي على رسلك اي على مهلك بكسر الراء وعلى رفك فلا تأخذ الامور بالعجلة قال حتى تنزل بساحتهم بساحة العدو وهم اليهود الذين كانوا في خيبر - [00:18:03](#)

ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم - [00:18:26](#)

اه هنا قال ادعهم الى الاسلام قبل القتال. وهكذا هي اذا دخلوا في الاسلام عصموا دماءهم واموالهم فان ابوا الجزية فان ابوا ذلك فالقتال لذلك كان في وصيته الى امراءه صلى الله عليه وسلم يقول ادعهم الى الاسلام - [00:18:48](#)

فين اسلموا فان قبلوا فامروا من يتحولوا من دارهم الى دار دار الهجرة تعرض عليهم الجزية فان ابوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم فهنا الشاهد من هذا قوله ثم ادعهم الى الاسلام - [00:19:16](#)

يسمى الدعاء باب الذي معنا هنا باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله تبيين ان الاسلام هو شهادة لا اله الا الله هو التوحيد اليهود يزعمون انهم اهل الاسلام - [00:19:40](#)

ويزعمون انهم اتباع ابراهيم وموسى وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث انهم يدعون الى الاسلام اذا هم ليسوا على الاسلام لماذا؟ لانهم وقعوا في الشرك وقعوا في الشرك وحرفوا وانكروا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:59](#)

قال ادعهم الى الاسلام وهي شهادة ان لا اله الا الله. في الحديث السابق الذي مر معنا حديث معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ انك تأتي قوما اهل كتاب - [00:20:18](#)

اليمن لما ارسلوه لليمن وكان اليمن اكثر ما فيها من اليهود وفيها نصارى مع ذلك قال لهم فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية الى ان يوحدوا الله - [00:20:31](#)

هنا قال ادعهم الى الاسلام يتبين لنا ان مجموع هذه الروايات وهذا الحديث يبين ان الاسلام هو التوحيد هو شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان لا اله الا الله - [00:20:47](#)

فيه فائدة ان عليكم السلام ففيه فائدة ان من لم يكن على التوحيد لم يكن على الاسلام ولو زعم ذلك ولو زعم انه على الاسلام لا تكفي الزعم. لا يكفي الزعم. ولذلك لما قال اليهود انهم على ملة ابراهيم - [00:21:00](#)

وقالت النصارى انها على ملة ابراهيم وقال مشركوا العرب انهم على ملة ابراهيم رد الله عليه على ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ولم يكن من المشركين - [00:21:20](#)

ولم يكن من المشركين. يعني هذه الثلاث طوائف المشركون زعموا قال الله ولم يكن منهم واللي هو زعموا ذلك انهم على ملة ابراهيم فنفي الله ذلك ما كان على هذه الطريقة التي انتم عليها اليهودية - [00:21:36](#)

وما كان على ملة النصارى دل ذلك على ان ان الزعم لا يكفي قال ولم يك من المشركين قال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين - [00:21:50](#)

تبين ان الذين اتبعوه على ملته من الامم السابقة الامم السابقة الذين اتبعوا الانبياء الذين جاءوا بملة ابراهيم لكن من تركها فلو زعم ولو زعم لا يكفي كذلك هذه الناس - [00:22:08](#)

في هذه الاحوال اذا تركوا التوحيد فقد تركوا ملة ابراهيم تركوا دين محمد صلى الله عليه وسلم وتركوا الاسلام فقلوه ثم ادع من الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. مثل الحديث السابق حديث معاذ قال فانما اطاعوك لذلك - [00:22:25](#) الى التوحيد اخبرهم بان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة. اين هم طاعوك لذلك؟ فاخبروا ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنياء فترد على فقرائهم فهذا مثله يقول اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه - [00:22:44](#) حقوق الشرعية من الفرائض والواجبات وما يحرم اجتنابه فيه قوله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم لاحظ انه هنا امره بان ينزل بساحتهم من المعلوم ان قتال الكفار - [00:23:02](#)

فيه الدعوة الى الاسلام الاصل وفيه ما يحصل من الغنائم من الاموال حمر النعم اي النعم بفتح فتح النون هي الانعام وحمر الحمر هنا حمر من من الاحمرار مو حمر - [00:23:26](#)

عمر بضمتمين جمع حمار لا ليس هو لان الحمير ليست من الانعام الحمير من الدواب الانعام هي الابل والبقر والغنم بانواعه هنا يقول حمر النعم الابل الحمر هذه اطييب الابل عند العرب انفسها عند العرب - [00:23:50](#)

فكأنه يقول لو اسلم منهم واحد خير لك في الاجر والفضيلة ان دعوتهم والى ذلك خير لك من ان تغنم غنائمهم ان تغنم اموالهم هذا هو التنبيه فيه تنبيه للغزاة ان يكون همهم هو الدعوة الى الله - [00:24:15](#)

دعوة الى الله في هذا بيان من الدعاء هو المناسبة هذا الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله لا اله الا الله - [00:24:36](#)